

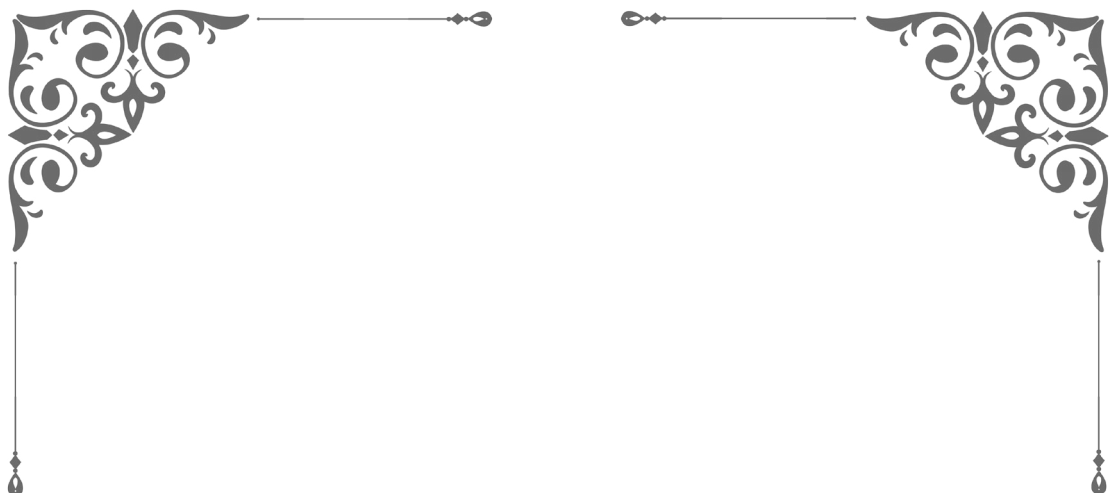
لماذا لا أكون أنا؟

خطوات نحو صناعة التاريخ

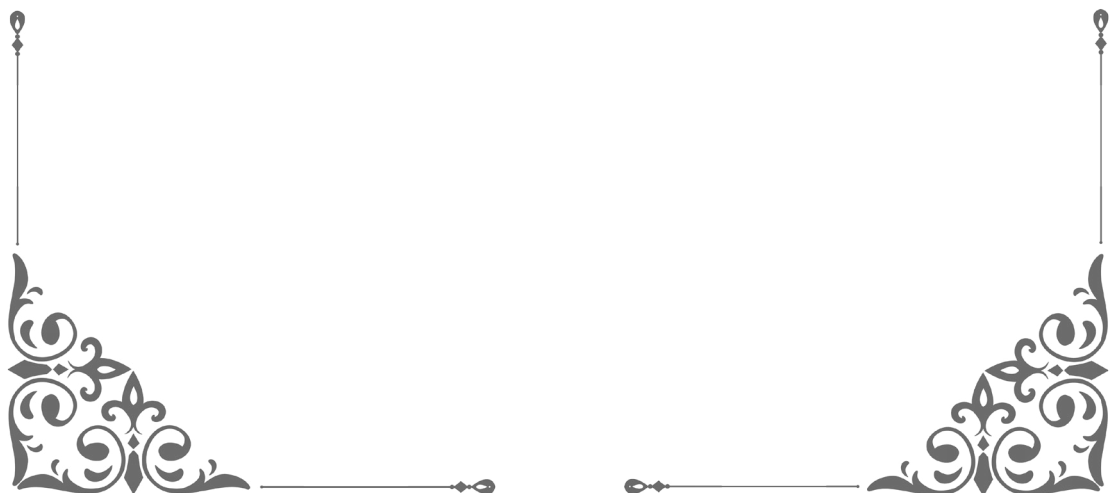


عبد الرحمن عسيري

2024



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

إلى كل طموح يسعى للمعالي..
إلى من يثابرون لتحقيق أحلامهم رغم الصعاب..
إلى من يظنون أن الأوان قد فات..
إلى كل قلب نابض بالأمل..
إلى الشباب والكبار..
إلى كل من يحمل في داخله شغف الحياة:
أقدم هذا الكتاب من أعماق قلبي قبل أن تخطه كلماتي، تحت
عنوان: لماذا لا أكون أنا؟.





قصة الكتاب

ذات يوم، استمعتُ إلى مقطع لأحد المشايخ الأفاضل، يحكي عن حادثة تاريخية عظيمة سجّلها لنا تراثنا الإسلامي، كان يتحدث عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قائد المسلمين في معركة القادسية، بعد صلاة الفجر، خاطب جيشه قائلاً: «نريد من يتفاوض مع رستم قائد الفرس». عندها، وقف ربعي بن عامر، المملوء بالعزم والإيمان، وقال: «أرسل واحداً منا، فقد شغلنا عن الذكر والتسبيح». فسأله سعد في إشارة تحمل الثقة: «ولماذا لا تكون أنت؟» فرد ربعي بإجابة تفيض بالقوة والجرأة: «ولماذا لا أكون أنا؟»

تلك الكلمات، «لماذا لا أكون أنا؟»، كانت كشرارةٍ أيقظت في داخلي روح الطموح والرغبة في التميز، وجدتني أفكر مراراً في هذه العبارة، كيف يمكن أن تكون مفتاحاً لكل نجاح، لماذا لا أكون أنا من يكسر الحواجز؟ لماذا لا أكون أنا، العالم، القائد، الناجح، المبدع، الكاتب؟

هذه العبارة أصبحت رقيقة تفكيري طوال سنوات، ودفعني لطرح السؤال الأعمق: لماذا لا أكون أنا الرقم الصعب في معادلة الحياة؟ ومن هنا وُلدت فكرة هذا الكتاب، دعوة لكل من يطمح إلى القمة ليقول: لماذا لا أكون أنا؟





لماذا لا أكون أنا؟

«لماذا لا أكون أنا؟»: اكتبها في أعماق قلبك، وانقشها في روحك
بممداد العزيمة.

«لماذا لا أكون أنا؟»: اجعلها نورًا يضيء طريقك وشعارًا يرافقك
في كل خطوة.

«لماذا لا أكون أنا؟»: لتكون تلك الكلمات حاضرة أمامك في كل
تحدٍ تواجهه، تُذكرك بأنك قادرٌ على بناء مجدك وصناعة تاريخك.
«لماذا لا أكون أنا؟»: أنت من يمتلك المفتاح، وأنت من يستطيع أن
يحقق المستحيل.

نعم: أنت تستطيع أن تبني مجدك وتحقق طموحاتك.





مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، نبينا ومعلّمنا محمد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.
أمّا بعد:

فإني أكتب هذه الصفحات لأُسجل رحلةً إنسانية فريدة تتجسد فيها قوة الإرادة والعزيمة.

إن المهمة العالية والسعي نحو المجد ليسا مجرد كلمات، بل هما أسلوب حياة يتبعه من يسعون لتغيير واقعهم وكتابة تاريخهم الخاص.
أدعوك، أيها القارئ العزيز، للركض خلف أحلامك، ولتُدرك أن كل إنجاز عظيم يبدأ بفكرة بسيطة.

هذا الكتاب ليس مجرد دليل، بل هو خريطة طريق تحمل خطوات عملية وأفكار مُلهمة لبناء مستقبلك وصنع إرثك الخاص.

فلنبدأ معاً استكشاف تلك الخطوات التي تقودنا نحو تحقيق الأحلام وبناء المجد، ولنجعل من صفحات هذا الكتاب نقطة انطلاق نحو رحلة جديدة نحو النجاح.





من أنت؟ وماذا تريد أن تكون؟

أنت الشخص الذي يصنع نفسه بنفسه، وأنت الذي يمتلك القدرة على بناء مجده وصناعة تاريخه. كل خطوة تخطوها تحملك نحو النجاح، وكلُّ تقدمٍ هو خطوةٌ نحو تحقيق أحلامك وأمنياتك، لا تنتظر الفرص بل اصنعها، ولا تنتظر التغيير بل كُن أنت صانع التغيير.

ولم أجد الإنسانَ إلا ابن سعيه	فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرًا
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلا	فمن كان أرقى همّةً كان أظهرًا
ولم يتأخر من يريدُ تقدمًا	ولم يتقدم من يريدُ تأخرًا





قصة ومغزى

عن ابن عباس قال: «لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمْ فَلِنَسْأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ، فَقَالَ: يَا عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!! أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ؟ مِنْ فِيهِمْ؟ قَالَ: فَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ أَنَا أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ؟، فَإِنْ كَانَ لِيُبَلِّغَنِي الْحَدِيثَ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ فَاتَوَسَّدَ رِجْلَيْهِ عَلَى بَابِهِ يَسْفِي الرِّيحَ عَلَى مِنَ التُّرَابِ، فَيُخْرِجُ فِيرَانِي فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَآتَيْكَ؟ فَأَقُولُ: لَا! أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ، قَالَ: فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِي حَتَّى رَأَيْتَنِي وَقَدْ اجْتَمَعَ حَوْلِي النَّاسُ يَسْأَلُونِي، فَيَقُولُ: هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي»^(١).

المغزى التربوي: لم يلتفت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكلام الأنصاري المثبط، بل مضى قدمًا في طلب العلم بهمة وإصرار، فتجاهل الآراء السلبية، وركز على هدفه، حتى أصبح من العلماء الذين يُسأل عنهم، حتى شهد له ذلك الأنصاري برجاحة عقله.

(١) البداية والنهاية؛ لابن كثير (٨/ ٢٩٨).



قصة أخرى

كان كافور الإخشيدي وصاحبه عبيد أسودين، جيء بهما إلى قطائع بن طولون، أمير مصر في ذلك الوقت، ليُباعا في أسواق العبيد، جلسا يتحدثان، يتبادلان الأمنيات والطموحات.

قال صاحبه: «أتمنى أن أبيع لطباخ، لأشبع وأأكل ما أريد بعد الجوع».

أما كافور الإخشيدي، فقال بثقة: «أنا أتمنى أن أملك مصر كلها، لأحكم وأنها، وأمر فأطاع».

بعد أيام، تحقق لكل منهما ما أراد، بيع صاحبه لطباخ، وبيع كافور **لأحد قادة مصر،** ولم يمضِ وقت طويل حتى اكتشف القائد كفاءة كافور وذكاءه، فقرّبه منه، وعندما توفي مولاه، ورث كافور مكانه وارتفعت منزلته حتى صار رأس القواد، وظل يجتهد بلا كلل حتى ملك مصر والشام والحرمين.

وذات يوم، بينما كان كافور يسير مع أتباعه في موكب العزة، رأى صاحبه القديم عند الطباخ، منهمكًا في عمل شاق وقد بدا عليه البؤس، عندها التفت كافور إلى أتباعه وقال: «لقد قعدت بصاحبي همته فكان ما ترون، أما أنا فطارت بي همتي حتى بلغت ما ترون، لو جمعنا همة





واحدة، لجمعنا مصير واحد».

المغزى التربوي: طموحك وهمتك يحددان مصيرك، من يطمح
لأمر صغير سيحصل على القليل، ومن يرفع همته ويعمل بجد يمكنه
التربع على عرش المجد.



إضاءة (١)

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا».

(صحيح الجامع : ١٨٩٠)





هل فاتك القطار؟

في خضم الحياة، كثيراً ما نشعر بالأسى على الفرص التي فاتتنا أو الأحلام التي لم تتحقق، لكننا نغفل أحياناً أن كل ما يحدث لنا هو جزء من خطة كبرى يقدرها الخالق، وأن ما لم يُكتب لنا قد يكون خيراً لنا، فليس هناك قطارٌ قد فات، ولا فرصةٌ قد ضاعت، وإنما هي أقدارٌ مقدرةٌ بيد الرحمن، تُحكم بحكمة لا يعلمها إلا هو، فما تراه ضائعاً قد يكون تصريحاً لمصلحةٍ خفية، قد جهلناها أو لم ندركها بعد، ولتذكر دائماً أن السعي مطلوب، وأن التحسر مذموم، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ أَنْتَ بِمُتَحَسِّرٍ﴾ [سورة الحديد: آية ٢٣].

دعونا نتقبل ما كتبه الله لنا برضا وثقة، ونفتح قلوبنا لاستقبال ما هو آتٍ، وأن كل شيءٍ يحدثُ له حكمةٌ قد نعرفها أو نجهلها.





قصة ومغزى

قبل عقدٍ من الزمن، كنتُ مع أحد الأصدقاء الذين كنتُ أطمح أن يكونوا عوناً لي ومحفزاً في مشروع حياتي، فتحتُ له قلبي وعقلي، مُعبراً عن رغبتني في تطوير نفسي واكتساب المهارات، وطلبت منه مساعدتي وإرشادي إلى الطريق السليم، لكن، جاء ردّه كالصاعقة، وكان صخرةً جاثمةً وضعت على صدري! كان جوابه: «لقد فاتك القطار»!

تلك العبارة تركت أثراً عميقاً في نفسي، ولا تزال تتردد في ذهني، فقد كان شعور الفقد مؤلماً للغاية، خاصةً أنني كنتُ أتوقع الدعم والتشجيع، غادرته والحزن يلفني، والألم يعصر قلبي، كانت كلماته قاسية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ومع ذلك، أدركتُ أن هذا الموقف كان درساً ثميناً لي، لم أتوقف عنده طويلاً، بل تحول الألم والحزن إلى دافعٍ قوي لتحقيق أهدافي وطموحاتي، تلك التجربة جعلتني أسعى بشغفٍ أكبر وثقةٍ أعمق في ذاتي.

لقد أخطأ صديقي عندما قال لي: «فاتك القطار»، فوالله، لم تضيع الفرصة، ولا فات القطار ما دامت الروح في الجسد، وما زال في النَّفسِ نفسٌ.





بفضل الله وعونه، مضيتُ قُدُماً وحققتُ إنجازاتٍ ومهاراتٍ تفوق ما وصل إليه هو بكثير.

المغزى التربوي: لا تُعرِ انتباهاً لكلمات المشبطين، وامضِ قُدُماً، فلن يفوتك القطار ما دمت تسعى.

ولا تلتفت ها هنا أو هناك ولا تتطلع لغير السماء



إضاءة (٢)

«إِنِّي لَا أُكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلًا» - أي فارغًا - لا في عمل دنیا
ولا في عمل آخرة!

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ





أسرُّ الملذات^(١)

حينما ترى شباباً يُهدرون أوقاتهم على جوانب الطرقات أو في زوايا
المدرجات، مأخوذين بهريق أبطال زائفين، ومعارك وهمية، يعتصر
قلبك ألماً وحسرة، تتساءل في نفسك: ماذا لو استثمروا أوقاتهم في ما
ينفعهم؟ ماذا لو كانت ساعاتهم تمضي في طلب العلم، وحفظ القرآن،
وتعلم المهارات واكتسابها؟

كم من آمالنا اختطفتها الملاهي، وأحلامنا التي علقناها على الشباب
تلاشت، والفجر الذي انتظرناه ليُعلن ميلاد عهد جديد، أظلم في ليالينا
الطويلة!

كم من همّة ساميةٍ قُتِلت تحت وطأة الترف والملذات!

وكم من قلمٍ كان قادراً على تضميد جراح الأمة، لولا أن شغلته
التفاهات!

وكم من منبرٍ كان سيرتج بصوت الحق!

وكم من روحٍ كانت ستحمل مشعل النور على حصون الأمة، لكنها
انحرفت وراء أهوائها!

(١) اقتباس من برنامج «نقش» في اليوتيوب بعنوان: المختطف.





كم من قائدٍ ترك مقدمة الركب، بعدما وثقنا به ليقودنا نحو القمم،
فإذا به ينجرف إلى دنيا الملذات!

أرواحٌ أنقى من الغيم، نفوسٌ نادرة كالكبريت الأحمر، وعيونٌ تلمع
بوعد الفجر، طاقاتٌ تهز الجبال من ثباتها، لكنهم أراقوا أوقاتهم في غير
مواضعها، وضعوها على جوانب الطريق.

من رأى شاباً طموحاً يبني مستقبله، يتجاوز الصعاب، ويعلو قمم
الجبال، ثم تتقاذف الأمواج سفينته، وتسرق التفاهات عزيمته، لا يسعه
إلا أن يذوب قلبه ألماً وحسرة.

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام
أهانت عليك قضايانا، حتى انشغلت بملذاتك، وتركت جراح الأمة
تنزف خلفك؟ من أوهمك أنك شخصٌ هامشي؟ ومن قال إن التغيير لا
يبدأ إلا عندما يغزو الشيب لحيتك؟

اشدد مئزرك، فهذا زمانك، وهذه لحظة مجدك.

صدقني، عندما تقيم الصلاة هنا، حصونهم تتهاوى هناك.
عندما تفتح الكتاب، تصنع فيلماً، تشحذ قلمك، تعلو المنبر، تُعد
العدسة، وتبني ذاتك، هناك على الجانب الآخر يخبو نورهم.





أنت تنشر الوعي هنا، وهم منابعهم تجف هناك.

أرجوك، أمتك تحتاجك. قم، وانفض، وعِدني أن لا يُهدر وقتك
على هامش التفاهات.

وما قتلتنني الحادثات وإنما حياة الفتى في غير موضعه قتل





خطوات صناعة التاريخ

تُعد صناعة التاريخ عملية تتجاوز الإنجازات الفردية، حيث تتطلب رؤية واضحة وإصرارًا وهمة عالية لإحداث تأثير دائم في المجتمع.

تبدأ رحلتنا بخطوة أولى أساسية وهي:

- * **إشعال شرارة الهمة:** التي تعتبر الوقود لتحقيق الطموحات وصنع تاريخ يستحق التدوين والحديث عنه.
- * **الهمة نية صادقة،** وعزيمة جازمة، وإرادة قوية، ورغبة أكيدة في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل.

■ كيف تُشعل شرارة الهمة؟

- * **لا تنظر إلى ماضيك أو واقعك الحالي،** خصوصًا إذا كانا يسببان لك الحسرة والشعور بالفشل، ابدأ اليوم بإشعال شرارة همتك، وأعظم خطوة لتحقيق ذلك هي الاستعانة بالله **عَزَّجَلَّ**، فهو القوة التي لا تُغلب، ومن توكل على الله أعانه وكفاه وسدده، وجعل النجاح والفلاح طريقًا له:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده

- * **لذا،** تعلق بالله واطلب منه العون، وتبرأ من حولك وقوتك، فإن هذا هو أعظم ما يُشعل شرارة الهمة. تعلق بالركن الشديد وبالله





القوي العزيز، وابدأ رحلتك نحو تحقيق أهدافك وطموحاتك.

* **لا تستصغرن همّتك**، فالمرء حيث يجعل نفسه، إما أن يرتقي بها، وإما أن ينزل بها.

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه **ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل**

* **يقول ابن الجوزي**: «من علامات كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء»^(١).

* **يتفاوت البشر في هممهم**، فبعضهم يرتفع بهمته حتى يكادون يبلغون الكمال، بينما ينحدر آخرون إلى دركات أدنى من الدواب، وبين هذين الطرفين تتنوع مراتب الهمم بشكل لا يُحصى.

* **الهمة: دافع النجاح**: فهي قيمة عظيمة يجب على المسلم فهمها والاعتناء بها، هي القوة التي تدفعنا نحو الرفعة، ارفع همّتك لتكون من أصحاب الهمم العالية التي تقودك إلى النجاح.

* **يقول ابن القيم**: «وَلِلَّهِ الْهَمَمُ! مَا أَعْجَبَ شَأْنَهَا، وَأَشَدَّ تَفَاوُتَهَا، فَهَمَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَنْ فَوْقَ الْعَرْشِ. وَهَمَّةٌ حَائِمَةٌ حَوْلَ الْإِنْتَانِ وَالْحَشِّ»^(٢).

إذا غامرت في شرفٍ مروم فلا تقنع بما دون النجوم

(١) صيد الخاطر (١/ ٢٨).

(٢) مدارج السالكين (٣/ ٥٧٤).





الخطوة الثانية: انفض غبار كسلك

* **الكسل قاتل للهمة**، مُذهبٌ لها، حسرة الدنيا قبل حسرة الآخرة، وكيف يجد طعم الراحة من استسلم للكسل، إذا رأى أقرانه يتفوقون في العلم وهو غارق في الجهل، أو حققوا الثراء بالتجارة وهو لا يزال في فقره؟ هل يبقى للكسل والراحة لذة حينئذ؟ وما زال في قلوب كثير من الناس وهم عميق الجذور، وهو أن المرء يمكنه الوصول إلى المجد دون أن يتحمل المشاق أو يذوق مرارة الصبر.

* **ديننا العظيم الذي ننتمي إليه** هو دين يدعونا إلى الهمة والنشاط والعمل الدؤوب، فقد قال لنا: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: آية ١٣٣]، وحثنا بقوله: ﴿سَابِقُوا﴾ [الحديد: آية ٢١]، ونبّهنا حين قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: آية ٧]، وأوصى نبيه يحيى **عَلَيْهِ السَّلَام**: ﴿يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: آية ١٢].

* **انفض غبار كسلك** فقد ولى زمن النوم، والتاريخ لا يفتح بابه للكسالى.

* **إن الطموحات العظيمة في شتى مجالات الحياة** لن تُظهر لك وجهها إلا بعد أن تمسح العرق عن جبينك بيد ترتعش من مشاق السعي.

* **أخطر مشكلة تهدد نجاحك وطموحاتك** هي عدم الجدية.





* **غادر بيتك** التي يغلب عليها ضجيج اللهو وخفة المرح وقهقهات الفكاهة.. أترأها يمكن أن تُتجك عالماً أو مفكراً أو قائداً أو ملهماً!

* **وقتك الذي تلهو فيه**، غيرك يبني مجده فيه.

* **الناس كالأرقام**، قيمتهم تتحدد بموقعهم، منهم من يبقى في خانة الأصفار، ومنهم من يرتقي إلى الآحاد والعشرات والمئات، فهل ترضى أن تكون عادياً بلا أثر؟ الكون يتحرك ويتغير، فكن جزءاً من هذا التغير، ولا تبق ثابتاً في مكانك.

* **كان ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكره أن يقول: «إني كسلان»^(١).

* **يقول ابن القيم**: «الكَمالاتُ كُلُّهَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِحِظٍّ مِنَ الْمَشَقَّةِ، وَلَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ»^(٢).

* **ويقول أيضاً**: «الكسالى أكثر الناس همًّا، وغمًّا، وحزنًا، ليس لهم فرح، ولا سرور، بخلاف أرباب النشاط، والجِد في العمل أي عمل كان، فإن كان النشاط في عمل هم عالمون بحسن عواقبه، وحلاوة غايته؛ كان التذاذهم بحبه، ونشاطهم فيه أقوى، وبالله التوفيق»^(٣).

بُصُرَت بالراحة الكبرى فلم ترها تُنال إلا على جسرٍ من التعب

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٢٠).

(٢) مفتاح دار السعادة (٢/ ١٩٥).

(٣) روضة المحبين (١/ ٢٥٠).





* **حارب كسلك بالدعاء**، وقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صباحًا ومساءً يستعيد من الكسل.

* عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَمْسَى قَالَ: «رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ» (١).

* **أكثر من سؤال الله العون، وتبرأ من حولك وقوتك**، فلن تصل إلى الله إلا بالله، ولن تسير نحو القمة إلا بمعية الله، ولن ترتفع على عرش المجد إلا بعون الله.

* عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ، فَقَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (٢).

(١) صحيح مسلم (٢٧٢٣).

(٢) صحيح أبي داود (١٥٢٢).





حارب كسلك بالخوف من السقوط في فخ المنافقين

* **من أبرز صفات المنافقين ضعف الهمة وقلة الحماس،** حيث يتجنبون الانخراط في الحرب، فيقولون: «**لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ**»، كما ينعكس هذا الضعف في إقبالهم على الطاعات، قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾** [سورة التوبة: آية ٥٤].

* **هذه الصفات** تشير إلى افتقارهم للجدية والإخلاص في العمل، مما يعكس عدم رغبتهم في الالتزام بأوامر الله وتحقيق النفع في الدنيا والآخرة.

* **أما أهل الإيمان فهم أهل جد ونشاط ورغبة،** ولذلك وصفهم الله بأنهم يقومون إلى التهجد في الليل، أو إلى صلاة الفجر ﴿**نَجَافِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**﴾ [سورة السجدة: آية ١٦].

* **فأي الفريقين تريد!!** ومن تكاسل وتأخر في العبادات فيوشك أن يتأخر في كل شؤون حياته.

* **الخوف من النفاق ليس مجرد تهديد،** بل هو حافز للعمل المستمر والدؤوب، فعندما يواجه الإنسان الكسل، يمكنه أن يستحضر هذا الخوف ليدفع نفسه إلى الالتزام بالعبادة والعمل الصالح، وبذلك يتعد عن صفات المنافقين، ويحافظ على قلبه





سليماً وإيمانه قوياً.

* **فُخُّ المنافقين مليءٌ** بالتكاسل عن قيام الليل، والوتر، والسنن الرواتب، والصدقة، والغفلة عن القرآن، والتوبة والاستغفار، والغفلة عن أعمال القلوب، فلتحذر من السقوط فيه.

حارب كسلك بالقراءة في سير الناهضين. 

* **قاوم كسلك بقراءة سير الناجحين**، تابع أخبارهم، وافهم طريقهم، فهم بدأوا من الصفر وواجهوا التحديات حتى بلغوا القمم.

* **تعرّف على صبرهم وإصرارهم**، فهذا يشحذ همتك، ويقوي عزيمتك، ويجعلك ترى أن النجاح ليس مستحيلاً إذا سلكت سبلهم بثبات.

* **القصص الناجحة** تُظهر لك أنه لا يوجد طريقٌ مسدود، بل هناك دائماً أملٌ وطريقٌ للنهضة.

* «وكثيراً ما دفع الناس الى العمل الجليل حكايةً قرؤوها عن رجل عظيم، أو حادثةٍ رويت عنه،

* **وأمتنا الإسلامية على مر العصور** لم تخل من نماذج عظيمة، وقمم سامقة؛ سواء في ميادين العلم والعبادة، أو في ميادين الجهاد والدعوة، أو في ميادين البذل والعطاء والتضحية، أو نحو ذلك»^(١).





الخطوة الثالثة : القمة تتسع للجميع

- * **اعلم جيداً** أن النجاح والتميز ليسا حكرًا على فئة معينة، بل هما متاحان لكل من يسعى بجدٍّ ويثابر للوصول إليهما.
- * **إن القمة فضاءً واسعٌ يتسع** لكل من يمتلك الهمة والإرادة للوصول إليها.
- * **في مسيرة الحياة**، النجاح ليس موردًا نادرًا، بل هو متاحٌ لكل من يثابر ويستثمر في قدراته.
- * **من يؤمن بقدراته، ويعمل بجد**، ويواجه التحديات بروحٍ إيجابية، سيجد مكانه في القمة،
- * **ليس هناك حدودٌ لما يمكنك تحقيقه**، فالقمة تنتظرك أنت وكل من لديه الطموح لصنع مجده.
- * **ارسم طريقك بإصرار وشغف**، فالنجاح بوابةٌ مفتوحة لكل من يمتلك العزيمة والرؤية.
- * **كل إنسان لديه القدرة على أن يكون رقمًا صعبًا**، وأن يترك بصمته الخاصة في مسيرة الحياة.
- * **إن كنت تؤمن بنفسك** وتعمل من أجل طموحك، فإن القمة ستفتح أبوابها لك وللجميع.





* القمة هي حق لكل من يسعى ويبذل الجهد، مفتوحة لكل من يملك الطموح والمثابرة.

* واعلم أن النجاح الحقيقي ليس أن تصل وحدك للقمة، بل أن تأخذ معك من تستطيع ليشاركك الصعود للقمة والتربع على عرشها، فنجاحهم نجاح لك.





الخطوة الرابعة: اغتنم شبابك قبل هَرَمِكَ

* **الشباب هو كنز العمر**، مرحلة مفعمة بالقوة، والحماس، والأمل، إنها اللحظة التي يقف فيها الإنسان في أوج عطائه، يتوق إلى التغيير، ويملك الشجاعة للقيام بما لا يجرؤ عليه في مراحل العمر اللاحقة. هو الوقت الذي تتراكم فيه الطاقات، وتفيض فيه القدرات لتشكيل معالم الحياة، وإحداث الفارق. كل عام يمر، يغيّر فينا شيئاً، وكل لحظة تضاف إلى العمر تُعدّ مرحلة انطلاق جديدة أو تحدياً نحو تحقيق ذاتنا.

* **إن الشباب قوة لا تدوم طويلاً**، لكنها تُغني الحياة بالمعنى والإنتاج والعطاء.

* **قبل أن ينحني الظهر وتباطأ الخطوات، اغتنم شبابك؛** فهذا ما يبني مجدك ويصنع تاريخك، وانطلاقاً من هذا المعنى، سأستعرض أفكاراً ونصائح تساعدك على تحقيق أعظم استفادة من هذه الفترة الاستثنائية.

■ أولاً: الشباب ربيع العمر.

* **إنه موسم الزرع والازدهار**، حيث تتفتح الطاقات والإمكانات، وتعلو الأحلام علو السحاب.





* إنها فرصة لاكتساب المعارف وتشكيل الرؤية، والمبادرة نحو تحقيق ما يصبو إليه الإنسان قبل أن ينحني ظهره ويبرد عزمه.

■ ثانياً: الاستثمار في الذات.

* اجعل من فترة شبابك مرحلة للاستثمار في نفسك، تعلّم المهارات، وطوّر الإمكانات، واسع إلى تحسين نقاط قوتك ومعالجة نقاط ضعفك، فأنت اليوم أقوى من الغد، وأشد رغبة في بناء مجدك الخاص، فاستغل كل لحظة في التحسين والنمو.

■ ثالثاً: كن صانعاً للتاريخ لا مشاهداً له.

* لا تكن جزءاً من الجمهور، بل كن أحد الأبطال الذين يُحكي عنهم، اختر معاركك وتحدياتك بعناية، واترك أثراً لا يمحوه الزمن، اغتنم قوتك وشجاعتك وإصرارك وأبدع لنفسك مكاناً في صفحات المجد.

■ رابعاً: الإيمان بأثر العمل في الشباب.

* تيقن بأن الجهد المبذول في سن الشباب يحصد ثماره المرء حتى في شيخوخته، فمن يزرع في شبابه بذور النجاح، يجدها وارفّة ومثمرة حين يتقدم به العمر.





■ خامسا : ضع بصمتك.

* **شبابك فرصة لصياغة مستقبل لم يتحدد بعد،** إنها فترة التأسيس التي تصنع فيها خطواتك الأولى نحو النجاح وتترك فيها أثرك الخاص. لا تنتظر أن تأتيك الفرص، بل اصنعها، واجعل من كل عمل تقوم به بصمة تدل على شخصيتك وأحلامك. فكل ما تبنيه في شبابك هو حجر الأساس لما ستكون عليه في بقية حياتك.

* **لا تدع زهور الشباب تذبل** قبل أن ترويه بأعمال عظيمة وأحلام مستحقة.

* تذكر دائما حديث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(١).

بقدر الكد تُعطى ما تروم فمن رام المني ليلاً يقوم
وأيام الحداثة فاغتنمها ألا إنَّ الحداثة لا تروم



(١) رواه الحاكم في المستدرک (٨٠٥٨) وصححه، وهو في صحيح الترغيب؛ للألباني (٣٣٥٥).





الخطوة الخامسة: اترك أثراً نافعاً

* التاريخ يخلد أولئك الذين لا يكتفون بالوصول إلى قمم المجد، بل يحرصون على أن تكون إنجازاتهم جسراً يعبر من خلاله غيرهم نحو النجاح.

* إن الأثر النافع هو الذي يجعل ذكراك في قلوب الناس طيبةً، وهو العمل الذي يمتدّ نفعه للآخرين، ويمنحك مكانة تظل حيةً بعدك، وأفضل الناس أنفعهم للناس، فكلما جعلت نفع الآخرين محوراً من محاور حياتك، كنت أعمق أثراً وأكثر دواماً.

وَكُن رجلاً إن أتوا بعده يقولون مرّ وهذا الأثر

■ تصدق بفكرة

كلنا نحب أن نترك أثراً بعد رحيلنا:

* من الناس من يترك زهرةً جميلةً يانعة، لكنها ما تلبث أن تموت.

* ومن الناس من يترك شجرةً مثمرة.

* ومنهم من يكون عالي الهمة، فيترك مثل الجبل الشامخ لا تزيده الأيام إلا رسوخاً.

* يوماً ما سنغادر هذه الدار، لن يبقى لنا فيها إلا العمل الصالح وحده: صدقةٌ جارية، أو علمٌ يُتتفع به، أو ولدٌ صالحٌ يدعو لوالديه.





* ليس كُلُّ منا يملكُ ما لا يُنتجُ منه صدقةٌ جارية، ولا كُلُّنا يملكُ علمًا يمكنُ أن ينتفع الناس به من بعده، لكن ثمة صدقةٌ جاريةٌ نملكها جميعًا، (إنها الفكرة).

* الفكرة تُباع اليوم بالملايين، الفكرة تُشترى حقوقها، الفكرة تُفرجُ أزمة، الفكرة تحلُّ كُربة، الفكرة رُبَّما تكون أداة التغيير.

* ولدت فكرة دعوة غير المسلمين، يبقى لك أثرها الصالح ما بقي بشرٌ ينتفع منها.

* ولدت فكرة في نشر علم شرعي.

* ولدت فكرة في وعظ الغافلين.

■ الفكرة ليست حكرًا في مجال بعينه :

* مهندس: يُبدع فكرة لإيجاد مساكن لذي الفاقة.

* طبيب: يولد فكرة لعلاج، أو جهاز.

* اقتصادي: يُبدع فكرة للتمويل تُغني الناس عن المال الحرام.

* في أي تخصص، أو مجال: ثمة فرصٌ عالية لأن نبدع فكرة.

* قرر من الآن أن تصدق بفكرة، قلبها في ذهنك، اجعلها تنام وتستيقظ معك، اقرأ تجارب الآخرين، حوّل، غير، شاركها مع غيرك، حاورهم، ليكونوا لك شركاء في الأجر حتى تنضج





فكرتك، سوّقتها لتكون صدقةً جارية^(١).

«لو جُمع الصحيح»

فكرة قام بطرحها شيخ الإمام البخاري إسحاق بن راهويه، وقعت في قلب البخاري فصارت مشروع حياته، وألف كتابًا هو أصحُّ الكتب على الإطلاق بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، فكان إنجازًا غير مسبوق.

يقول البخاري: سمعتُ شيخي إسحاق بن راهويه يقول: لو جمعتم كتابًا مختصرًا في الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في نفسي أو في قلبي، فأخذتُ في جمع «الجامع الصحيح»^(٢).

هي كلمات قليلة أشعلت شعلة، بدأت خفية ثم أصبحت منارة لا يُخطئها أحد، يفيض نورها في أرجاء الأرض ولا يزال، وقد أثمرت كتابًا هو أصحُّ الكتب بعد كتاب الله عز وجل، فانظر ماذا صنعت الفكرة!!

والسؤال: كم من الأفكار تُطرح اليوم في مدارسنا، جامعاتنا، مساجدنا، مجالسنا وملتقياتنا؟

وهذه الأفكار والأطروحات تختلف باختلاف مستقبلها تبعًا لمدى الإخلاص في العمل، والهمة العالية التي تدفعها إلى الأمام.

(١) هذا الكلام مأخوذ من اليوتيوب بعنوان تصدق بفكرة؛ للدكتور محمد الدويش.

(٢) تهذيب التهذيب؛ لابن حجر (٩ / ٤٩).





مُتْ فارغًا:

في كتابه «مت فارغًا»، يسرد تود هنري قصة ألهمته تأليف هذا الكتاب الشهير، خلال اجتماع عمل، طرح المدير سؤالاً على الحضور قائلاً: «ما هي أغنى أرض في العالم؟»

فأجاب بعضهم بأنها أراضي الخليج الزاخرة بالنفط، بينما أشار آخرون إلى مناجم الألماس في إفريقيا، لكن المدير فاجأهم بقوله: «بل هي المقبرة!»

وأوضح جوابه الذي أذهل الجميع بقوله: «المقبرة هي أغنى أرض، لأن ملايين البشر قد دُفِنوا وهم يحملون أفكاراً قيّمة لم تجد النور، ولم يستفد منها أحد.»

كم لدينا من مثقفين لم يخلفوا لنا من علمهم إلا حفلات التآبين والمدائح التي يسردها رفقاء الدرب بعد رحيلهم.

وكم من أكاديمي بذل جهداً عظيماً في أبحاث دقيقة، ظلت حبيسة الأرفف ولم يطلع عليها إلا القلة المختصّون.

وكم من عالم أو طالب علم أثر الانزواء بعيداً عن الأضواء، ليذهب بموته علمٌ وفيرٌ دون أن يترك لأهله ووطنه بذرة معرفة، متناسياً قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»^(١).

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٦٥١).





لا تمت قبل أن تزرع بذور الخير، ولا ترحل دون أن تترك أثراً يبقى من بعدك، ولا تذهب حاملاً معك علماً بذلت في تحصيله جهداً ولم يستفد منه أحد، بل ويُدفن معك إلى الأبد!

يقول تود هنري في نبذته عن كتابه: «لا تذهب إلى قبرك وأنت تحمل في داخلك أفضل ما لديك، اختر دائماً أن تموت فارغاً».

﴿له ثوابها ما تليت﴾

* **من أعظم الأثر الذي يتركه الإنسان بعد موته، تعليمه لكتاب الله عَزَّجَلَّ،** فقد ورد في الحديث الشريف قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تَلَيْتُ»^(١).

* **قال السمعاني:** «رؤي الشيخ أبو منصور الخياط في النوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب»^(٢).

* **ويروي أحدهم قائلاً:** أغبط زوجتي على تعليمها أطفالنا سورة الفاتحة؛ فقد غرست في قلوبهم نور هذه السورة العظيمة، التي سيرددونها في صلواتهم طول حياتهم، فتكون كل تلاوة منهم حسنة جارية تُضاف إلى رصيدها في ميزان الآخرة.



(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٣٥).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة؛ لابن رجب (١/ ٢٢٨).





إضاءة (٣)

«إن لم تزدد على الدنيا كنت أنت زائداً عليها»

مصطفى الرافعي





الخطوة السادسة: تعلم من كل خطوة

* **الطريق نحو القمة مليءٌ بالتجارب**، بعضها يُسعدنا بنجاحه، وبعضها يُعلمنا بخطئه، ولكن من المؤكد أنه في كل خطوة درسٌ جديد يزيّدك حكمةً وقوةً.

* **النجاح الحقيقي** ليس فقط في الوصول إلى هدفك، بل في إدراكك للدروس الكامنة في رحلتك، وامتلاكك الشجاعة لتعديل مسارك وتطوير نفسك باستمرار.

■ الإخفاقات معلمٌ كبير.

* **كثيراً ما نخاف من الفشل**، لكن الفشل هو معلمٌ صادقٌ يوجّهنا ويضع أيدينا على نقاط ضعفنا، ما يسمح لنا بتصحيح مسارنا.

* **إنَّ كُلَّ إخفاقٍ يُضيف إلى رصيد خبراتنا**، ويساعدنا على بناء أسس متينة لمستقبلنا.

* **قال أحد الحكماء**: ليس الفشل أن تسقط، بل الفشل أن تبقى ساقطاً؛ لذا اجعل من كل تعثر فرصة للنهوض بشكل أقوى.

■ تحليل الإنجازات والبناء عليها.

* **ليس التعلم محصوراً في الفشل**، فحتى النجاحات تحمل دروساً عميقة.





* **حلل إنجازاتك واعرف الأسباب التي أدت إليها،** فالتعلم من النجاحات يساعدك على تكرارها وتعزيزها، فكل نجاح صغير يُمكن أن يكون حجرًا إضافيًا في بناء مشروع حياتك الكبير.

■ التطوير المستمر والنمو الشخصي.

* **كل خطوة على الطريق** تُشبه صفحة جديدة تضاف إلى كتاب حياتك؛ فكلما زادت تجاربك، أصبحت أكثر نضجًا وأعمق تفكيرًا.

* **تعلم من كل مرحلة،** واسأل نفسك كيف يمكن أن تطوّر نفسك، وما يمكن إضافته إلى رحلتك لتكون أقوى وأكثر قدرة على مواجهة التحديات المقبلة.

■ رحلة التعلم المستدام.

* **اجعل من رحلة حياتك مدرسةً دائمة، لا تمل من التعلم، ولا تشبع من المعرفة،** فالعلم يزيد الإنسان تواضعًا ويمنحه رؤية أوسع. اسعَ لأن تكون أفضل في كل مرحلة، فإن رحلة العظماء ليست مجرد خطوات متتابعة نحو المجد، بل هي نمو مستمر وتعلم لا يتوقف.





الخطوة السابعة: ابن علاقات تعزز الطريق

* **في مسيرة النجاح**، لا تُعتبر العلاقات مجرد إضافات، بل هي عناصر أساسية تُعزز الطريق نحو القمة. العلاقات الإنسانية تُضفي معنى على الحياة وتجعل من رحلة الإنجاز أكثر غنى وثراء، كما قيل: الأشخاص الذين يحيطون بك هم مرايا تعكس إمكانياتك وطموحاتك.

* **فكلما كانت علاقاتك أقوى**، كانت فرص نجاحك أكبر.

* **التقيت بأحد الشباب الذين اعتبرهم من الناجحين**، وأدركت أن من أبرز أسرار نجاحه هو قوة علاقاته، فهو يحيط نفسه بأشخاص يشاركونه الطموح والرؤية، مما أضفى على مسيرته طابعاً من التعاون والدعم، وجعل من نجاحه مشتركاً يلهم الجميع.

■ تقدير العلاقات.

* **يجب أن نفهم أن بناء العلاقات القوية ليس مهمة سهلة**، بل هو استثمار يحتاج إلى وقت وجهد وذكاء.

* **استثمر في العلاقات** التي تغذي روحك وتساعدك على النمو.

* **ابحث عن الأشخاص** الذين يشاركونك القيم والطموحات، وتعلم منهم، وشاركهم تجاربك.





* **فكل شخص له قصةٌ ودرسٌ يُمكن أن يُغني تجربتك،** ومعرفة تجارب الآخرين ونتائج خبراتهم يختصر من العمر الكثير والكثير.

■ الشبكات الاجتماعية

* **في عصر التواصل،** تُعتبر الشبكات الاجتماعية أداة قوية لتوسيع دائرة علاقاتك.

* **استخدم هذه المنصات للتواصل مع محترفين في مجالك** ولتبادل الأفكار والتجارب.

* **انتبه إلى بناء شبكة من الدعم والإلهام،** فهي ستفتح لك أبوابًا جديدة وتُعزز فرصك في تحقيق الأهداف.

■ التعاون والمشاركة

* **التعاون هو عنصرٌ حاسمٌ في بناء العلاقات،** ابحث عن فرص **للمشاركة،** سواءً في العمل أو المشاريع التطوعية، العمل معًا يُعزز الإبداع ويولّد أفكارًا جديدة، كما أن مساعدة الآخرين في تحقيق أهدافهم تعود عليك بالنفع، فكلما أعطيت، كلما زادت العوائد، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.





■ كن الشخص الذي تود أن تتعامل معه.

* **لتجذب العلاقات الإيجابية، كن نموذجًا يُحتذى به،** قدم الدعم، وكن متواجدًا للآخرين، واستمع لهم. العطاء يخلق بيئة من الثقة والاحترام، ويعزز من الروابط الإنسانية، كما يُقال: من أراد أن يكون له أصدقاء، عليه أن يكون صديقًا أولاً.

■ بناء شبكة دعم.

* **عندما تبني علاقات صحية،** تصبح لديك شبكة دعم تستطيع الاعتماد عليها في الأوقات الصعبة. هذه الشبكة هي مصدر للتوجيه والنصح، وتساعدك في التغلب على التحديات، تذكر دائمًا أن التعاون مع الآخرين يمكن أن يُعزز من فرص النجاح، ويجعل الرحلة أقل عُزلة وأكثر سلاسة.





الخطوة الثامنة : تعلم من القدوات

التعلم من القدوات يعكس أهمية الاستفادة من تجارب الأشخاص الذين سبقوك في تحقيق النجاح وترك أثر في التاريخ، فالقدوات هم من صنعوا إنجازات ملهمة، سواء كانوا قادة، علماء، أو مبدعين.

❁ أهمية التعلم من القدوات :

■ اكتساب الخبرة :

* **يمكن للتعلم من قصص النجاح والفشل للقدوات** أن يوفر لك دروسًا قيمة دون الحاجة لتجربة كل ما مروا به.

■ توسيع الأفق :

* **تعرف على كيفية تعامل القدوات مع التحديات والفرص**، مما يساعدك على رؤية الأمور من زوايا متعددة ويعزز قدرتك على اتخاذ القرارات.

■ تحفيز الإلهام :

* **القصص الملهمة للقدوات** يمكن أن تشجعك على تحقيق أحلامك وتجاوز العقبات التي تواجهها.





■ تطوير المهارات:

* **دراسة أساليب العمل والتفكير لدى القدوات** يمكن أن تساعدك في تطوير مهارات جديدة، سواء كانت فنية أو إدارية أو قيادية.

❁ كيفية الاستفادة من القدوات:

■ تحديد القدوات:

* **ابدأ بتحديد الأشخاص الذين تعتبرهم قدوات في مجالك أو في حياتك**، ثم ابحث عن سيرهم الذاتية وكتاباتهم، وابدأ في تحليل مسيرتهم.

■ تطبيق الدروس:

* **اختر دروساً محددة يمكنك تطبيقها في حياتك اليومية**، ثم قم بإعداد خطة عملية تعتمد على ما تعلمته من قدواتك.

■ التواصل مع القدوات:

* **إذا أمكن، حاول التواصل مع الأشخاص الذين تعتبرهم قدوات**، يمكنك ذلك عبر الشبكات الاجتماعية، حضور ورش العمل، أو المؤتمرات.





■ مشاركة المعرفة:

* **شارك ما تعلمته مع الآخرين**، سواء كان ذلك عبر الكتابة، أو الحديث في المناسبات، أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، تفاعل مع الآخرين حول القدوات، مما يفتح المجال لتبادل الأفكار والرؤى.



إضاءة (٤)

وبعد خبرة ٣٥ عامًا، جمعتها ما بين الطب والكتابة .. أقول:

”الحل الوحيد للمشاكل النفسية: لا تَكُن عاطلاً، ولا تَكُن وحيداً!“

أحمد خالد توفيق





الخطوة التاسعة : كُن مرناً في مواجهة التحديات

المرونة في مواجهة التحديات ليست مجرد صفة بل هي مهارة يمكن تطويرها، ففي مسيرة كتابة التاريخ، ستواجه الكثير من الصعوبات والعقبات، فالقدرة على التكيف مع هذه التحديات تمثل عنصراً حاسماً في تحقيق النجاح.

ومن الخطوات التي تساعدك على أن تكون مرناً في مواجهة التحديات ما يلي:

١- **تقبل التغيير.**

* **يعتبر تقبل التغيير الخطوة الأولى نحو المرونة**، فعندما تتقبل أن التغيير جزء من الحياة، تصبح أكثر استعداداً للتكيف مع الظروف الجديدة.

* **قم بتغيير نظرتك تجاه التغييرات**، واعتبرها فرصاً للتعلم والنمو.

٢- **تعزيز التفكير الإيجابي.**

* **حاول دائماً رؤية الجانب الإيجابي** في كل موقف.

* **استخدم التأكيدات الإيجابية** لتعزيز ثقتك بنفسك.

* **التفكير الإيجابي** يعزز من قدرتك على مواجهة التحديات ويقلل من الضغوط النفسية.





❁ ٣- أحط نفسك بالملهمين.

* **أحط نفسك بأشخاص يشجعونك ويحفزونك على تحقيق أهدافك،** قد يكون هؤلاء الأشخاص من مجالك المهني أو من دوائر أصدقائك ومعارفك؛ لأن التواصل مع الملهمين يمنحك طاقة إيجابية ويساعدك على تجاوز الصعوبات بفضل تجاربهم ودعمهم.

❁ ٤- وضع خطط بديلة.

* **كن مستعداً لخطط بديلة،** ضع دائماً استراتيجية للتكيف مع التغييرات المفاجئة، التفكير في حلول بديلة يمنحك شعوراً بالتحكم ويمكن أن يخفف من القلق عند مواجهة التحديات.

❁ ٥- ممارسة العناية الذاتية.

* **اهتم بنفسك جسدياً وعقلياً،** ممارسة الرياضة، التأمل، أو قضاء الوقت في هواياتك تُعتبر وسائل فعالة للتخفيف من الضغوط وتعزيز المرونة، فعندما تكون بصحة جيدة، يكون لديك قدرة أكبر على التعامل مع التحديات.





٦- استنباط الدروس من التجارب السابقة.

* **استنباط الدروس من التجارب السابقة** يساعدك على النمو والتطور، كل تجربة، سواء كانت ناجحة أو فاشلة، تحمل في طياتها دروسًا قيمة يمكن أن تعزز من قدرتك على مواجهة التحديات المستقبلية.

■ ومن الخطوات المهمة لاستنباط الدروس:

* **تدوين الملاحظات:** احتفظ بدفتر ملاحظات أو سجل لتوثيق الدروس المستفادة. يمكن أن يكون هذا مرجعًا لك في المستقبل.

٧- اجعل أهدافك واقعية.

* **تحديد أهداف واقعية يعدّ خطوة أساسية نحو تحقيق النجاح**، فالأهداف الواقعية تساعدك في التركيز على ما هو ممكن، مما يعزز شعورك بالإنجاز ويزيد من قدرتك على التكيف مع التحديات.

* **فيمكنك صياغة أهداف واضحة وقابلة للتحقيق.** كما أن تقسيم الأهداف إلى خطوات صغيرة ومراجعتها بشكل دوري يضمن لك مرونة أكبر في مواجهة أي تحديات قد تظهر، فاجعل أهدافك واقعية لتبني مسار نجاح مستدام.





الخطوة العاشرة: احتفل بإنجازات الصغيرة قبل الكبيرة

الاحتفال بالإنجازات، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، يُعتبر جزءًا أساسيًا من رحلة النجاح، فهو لا يُعد فقط وسيلة لتقدير الجهود المبذولة، بل أيضًا يُعزز من الدافع والثقة بالنفس، مما يجعلك أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات المستقبلية.

* **خصص وقتًا للاحتفاء بنفسك**، وتذكر المجهودات التي بذلتها، واكتب عن مشاعرك حول إنجازاتك.

* **شارك إنجازاتك مع الأصدقاء أو العائلة**. التفاعل مع الآخرين يعزز من مشاعر الفخر ويمنحك دعمًا إضافيًا.

* **كافئ نفسك بعد تحقيق كل إنجاز**، قد تكون المكافأة شيئًا بسيطًا مثل قضاء وقت في هواية مفضلة أو تناول وجبة مميزة.

* **احتفظ بسجل لإنجازاتك في مذكرات أو كُتيب**. هذا السجل سيمكنك من العودة إليه في الأوقات الصعبة لتذكير نفسك بما أنجزته.

* **ولا بد أن تعلم أن أعظم إنجازات حياتك** هو القرب من الله عزَّ وجلَّ ورضاه عنك.





* إن أعظم ما يمكنك تحقيقه في يومك هو أداء فرائضك، وتلاوة أذكارك، وقراءة وردك من القرآن الكريم، كما أن بر والديك وتربية أبنائك على القيم النبيلة هو من الإنجازات الجليلة.

* تسعى في طلب رزقك بجد واجتهاد، وتُخالق الناس بأخلاق حسنة، كن عونًا للمحتاجين، وساعد المكروبين، وأسعد المهمومين، وكن دائمًا في خدمة الآخرين، فبهذه الأعمال تُحقق معاني الإنجاز الحقيقي في الحياة.



إضاءة (٥)

«ولربَّ خاطرةٍ لكاتبٍ، أو همسةٍ لشاعرٍ، أحيَتْ رِمَمًا، وبعثَتْ
دارِسًا، وردَّتْ ذاهبًا، وفجَّرتِ الينابيعَ في صَمِّ الصخورِ».

محمد البشير الإبراهيمي





الفهرس

- ٣ الإهداء ❁
- ٤ قصة الكتاب ❁
- ٧ المقدمة ❁
- ٧ من أنت؟ وماذا تريد أن تكون؟ ❁
- ٨ قصة ومغزى ❁
- ٩ قصة أخرى ❁
- ١١ إضاءة (١) ❁
- ١٢ هل فاتك القطار؟ ❁
- ١٣ قصة ومغزى ❁
- ١٥ إضاءة (٢) ❁
- ١٦ أسرار الملمات ❁
- ١٩ خطوات صناعة التاريخ ❁
- ١٩ الخطوة الأولى: إشعال الهمة ❁
- ٢١ الخطوة الثانية: انفض غبار كسلك ❁
- ٢٦ الخطوة الثالثة: القمة تتسع للجميع ❁
- ٢٨ الخطوة الرابعة: اغتنم شبابك قبل هَرَمك ❁





- ❁ الخطوة الخامسة : اترك أثراً نافعاً ٣١
- ❁ إضاءة (٣) ٣٦
- ❁ الخطوة السادسة : تعلّم من كل خطوة ٣٧
- ❁ الخطوة السابعة : ابنِ علاقات تعزز الطريق ٣٩
- ❁ الخطوة الثامنة : تعلم من القدوات ٤٢
- ❁ إضاءة (٤) ٤٥
- ❁ الخطوة التاسعة : كن مرناً في مواجهة التحديات ٤٦
- ❁ الخطوة العاشرة : احتفل بالإنجازات الصغيرة قبل الكبيرة ٤٩
- ❁ إضاءة (٥) ٥١
- ❁ الفهرس ٥٢

